

أسلوب الاستفهام في ديوان الشَّابِّي - دراسة نحويّة
The Interrogative Style in the Diwan of Abi Al-Qasim Al-Shabbi
A Grammatical Study

إبراهيم أحمد سلّام الشَّيخ عيد

أستاذ النحو والصرف المشارك - جامعة الأقصى - غزة

alsheikhed@hotmail.com

تاريخ الاستلام 20/11/2020 تاريخ القبول 17/01/2021

الملخص:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل "أسلوب الاستفهام في ديوان أبي القاسم الشَّابِّي - دراسة نحويّة" بطريقة وصفية تحليلية تقوم على تحديد أدوات الاستفهام المختلفة في ديوان الشَّابِّي للكشف عن كيفية توظيف الشاعر لهذه الأدوات لتحديد المعاني التي يقصدها؛ وبيان السمات النحويّة لهذه الأدوات، وينتقل الشَّابِّي بين الأدوات لتوضيح استعمالاتها المختلفة التي تُظهر تميّزه في كلّ أداة على حدة، وكذلك لبيان الظواهر اللغويّة فيها. الكلمات المفتاحية: أسلوب الاستفهام، الشَّابِّي، السمات النحويّة.

Abstract:

This research "The interrogative style in the Diwan of Abi Al-Qasim Al-Shabbi - A Grammatical Study" deals with study and analysis, based on identifying the various interrogative tools in al-Shabbi's diwan to reveal how the poet uses these tools to determine the meanings he intends, and to show the grammatical features of these tools. The poet used different tools to explain their different uses that show his uniqueness in each tool separately, as well as to explain the linguistic phenomena in them.

Key words: interrogative style , Al-Shabbi , grammatical features.

التعريف بأسلوب الاستفهام: هو أحد أنماط الإنشاء الطلبي الذي يعني "طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبلُ بأداة مخصوصة" (السكاكي، 1983، ص308)، ولهذا الأسلوب أدوات متعدّدة، هي: الهمزة وهل؛ وهما: حرفان، والباقي أسماء، وهي: مَنْ، وما، ومن ذا، وكم، وماذا، وأين، وأتى، ومتى، وأيان، وكيف، وأي. وتدخل هذه الأدوات جميعها على الأسماء والأفعال، والحروف، ما عدا "أي" التي تختصّ بالأسماء فقط.

سبب اختيار الموضوع: - برزت فكرة هذا الموضوع عند الباحث بعد أن تمعّن في ديوان الشّابّي، ووردَ أسلوبُ الاستفهام متناثراً بين أبيات قصائد الديوان؛ ليقفَ الباحثُ على الخصائص اللّغويّة في التراكييب الشعريّة لأسلوب الاستفهام عند الشّابّي.

- لم يجدِ الباحثُ -على حدِّ علمه- دراسةً مستقلةً تناولت "أسلوب الاستفهام في ديوان أبي القاسم الشّابّي - دراسة نحويّة".

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في كونها تتناول موضوعاً له أهميّة في اللغة العربية، وبحث في شعر الشّابّي الذي تناول أسلوب الاستفهام بكل أشكاله.

منهج البحث: اعتمد الباحثُ المنهجَ الوصفيّ التحليليّ بدراسة إحصائيّة تحليليّة؛ للتمييز بين أدوات الاستفهام المختلفة؛ لدراسة الظواهر اللّغويّة بين هذه الأدوات.

مشكلة الدراسة: يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما دور أدوات الاستفهام في ديوان أبي القاسم الشّابّي؟

ويتفرّع عن هذا السؤال الرئيس ثلاثة أسئلة:

1- ما مفهوم أسلوب الاستفهام؟

2- ما أحرف الاستفهام وأدواته واستعمالاتها؟

3- ما أكثر هذه الأدوات استعمالاً في ديوان الشّابّي؟

أهداف البحث: يهدف البحثُ إلى تسليط الضّوء على أسلوب الاستفهام في ديوان الشّابّي؛ لأنّه مجموعة لوحات فنيّة رائعة، ولم تأتِ هذه الأبيات المتناثرة لأسلوب الاستفهام بين أبيات القصائد المختلفة اعتباطيّةً أو مزاجيّةً؛ بل كانت نتاج نشاط ثقافيّ لمكونات الوعي لدى الشّابّي الذي عاش همومه، وهموم مجتمعه، وأمّته.

حدود البحث: قام البحثُ على تتبّع أسلوب الاستفهام في ديوان الشّابّي كلّّه؛ لأنّه لم يُخصّ أدوات الاستفهام بقصائد منفردة؛ بل وردت الأبيات متناثرة في قصائده فيها أسلوب الاستفهام.

الدراسات السابقة: استأنس الباحثُ بهذه الدراسات، فضلاً عن أنّها وفّرت العديد من المعلومات عن البحث، كما أغنت البحث بالمعارف المفيدة والدراسات الجيدة.

أسلوب الاستفهام في ديوان الشَّابِّي - دراسة نحوية

- 1- أسلوب الاستفهام في شعر محمود درويش - دراسة نحوية: زهير أحمد سعيد أبو سيف، مجلة الجامعة الإسلامية غزة- المجلد السابع، العدد الثاني، 1999م.
 - 2- أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي: حسني عبد الجليل يوسف، دار المعالم الثقافية، السعودية، 2001م.
 - 3- معاني همزة الاستفهام في شعر السياب: طاهر محسن كاظم الشكري، كلية الآداب- جامعة بابل - العراق (د.ت).
 - 4- أسلوب الاستفهام في ديوان هاشم الرفاعي - دراسة نحوية: د.أحمد إبراهيم الجديبة، مجلة الجامعة الإسلامية- غزة- المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، 2003م.
 - 5- أسلوب الاستفهام في شعر راشد حسين - دراسة نحوية، د.إبراهيم أحمد سلام الشيخ عيد، مجلة جامعة الأقصى - غزة (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، يناير 2017م.
 - 6- الجملة الإنشائية في ديوان أبي القاسم الشَّابِّي ورسائله - دراسة دلالية، إعداد الباحثة/ ريم بن لاغة، وهذه الرسالة مذكرة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي - الجزائر 2015-2016م، على الإنترنت (الشبكة العنكبوتية).
- ولا شك أن ربط الدراسة الأدبية بتلك العلوم يثري الدرس الأدبي، ويجعلنا أقرب إلى العمل الأدبي؛ بوصفه بنية لغوية مشكلة تشكيلاً فنياً متميزاً.
- خطوات الدراسة:** وفقاً للمادة العلمية، وطبيعة البحث يسعى الباحث إلى دراسة أدوات الاستفهام في ديوان أبي القاسم الشَّابِّي، في تمهيد وثلاثة مباحث:
- المبحث الأول - الجانب النظري:** أدوات الاستفهام وأغراضها.
- المبحث الثاني - حرفا الاستفهام.**
- المبحث الثالث - أسماء الاستفهام.**
- ويليها الخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.
- تمهيد: التعريف بالشاعر:** (1909م-1934) = (25) سنة
- وُلِدَ مُحَمَّدُ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّابِّي يوم الأربعاء في (24) شباط/فبراير 1909م، في قرية الشَّابَّة - ولها ينتسب - على مقربة من توزر في جنوب تونس (الشَّابِّي، 1996، ص7).
- ونشأ في أسرة دينية، أرسله والده إلى الكتّاب، ولكن دراسة أبي القاسم كانت تتحقّق على يد أبيه في أول منزلة، وعنه أخذ أصول اللغة، وقواعد النحو والصرف، كما تلقّن الرُّوحَ الصوفيّة التي سادت الأوساط الدينيّة في بلاد المغرب العربيّ، ثم كان أن وجّهه والده -وهو في الحادية عشرة- إلى جامع الزيتونة في تونس، ونال الإجازة النهائية للجامع وهو في عامه الثامن عشر، وحضنه والده

بعد ذلك على دراسة الحقوق، فأقبل عليها، وراح في أثنائها يمارس الأدب ويقرض الشعر (الشابّي، 1996، ص10)، وكانت باكورة أعماله في الحقل الأدبي محاضرة ألقاها في النادي الأدبي، عنوانها: "الخيال الشعري عند العرب" (الشابّي، 1996، ص11)، وتعلّق أبو القاسم الشابّي بفتاة ماتت وهي تحبّه، ماتت وهي برعم لم يفتح، وهي تجربة قاسية عليه، واضطّرّ فكره بمعنى الموت بعدها، وزوجه أهله لينساها، ولكنّه لم يهنأ بزواجه، ولا وفّق إلى سلوان عذابه (الشابّي، 1996، ص13)، ثم فاجأه الموت ثانية بفقد والده، وتحولت التبعات التي يحملها أبوه على كاهله، واعتلت صحته، وأصيب بانتفاخ في القلب، جعله ينتقل من مكان إلى مكان؛ طلباً للشفاء، ولكن عبثاً، فقد أصاب الداء منه مقتلاً، ولم يلبث أن فارق الحياة، ناهيك عن نظرة المجتمع إليه؛ لأنّه نادى بإصلاح مجتمعه على طريقته، ومحاربة الأعداء (الشابّي، 1996، ص14).

وللشابّي موقفٌ فكريّ خاصّ تميز به في عصره وبيئته؛ هدَفَ إلى تجديد الحياة كلّها، والتخلّص من أخطاء الأقدمين، وسيطرتهم على عقول المحدثين في شتى النواحي: أدبيّة، واجتماعيّة، وسياسيّة، وفكريّة، وهذه الدعوة جعلته يتعاطف مع شعراء مصر؛ لاسيّما جماعة "أبولو"، وهو شاعر رومانيقيّ يميل إلى الطبيعة؛ حيث غادر أسرته إلى الغاب في آخر حياته (الشابّي، 1996، ص17-18)، ونال الشابّي الشهرة بعد وفاته.

ومن آثاره: ديوانه الشعريّ "أغاني الحياة"، وكتابه الشعريّ: "الخيال الشعريّ عند العرب". وله آثار أخرى: (1) "جميل وبثينة" وقصص أخرى. (2) "شعراء المغرب". (3) "مذكرات"، بدأ بتدوينها في كانون الثاني عام 1930م. (4) قصّة الهجرة النبويّة، نشرتها مجلة "العالم" في تونس. (5) "الأدب العربي في العصر الحاضر"، دراسة قصيرة قدّم بها ديوان "الينبوع" للشاعر أبي شادي. (6) "رسائل" توجّه بها أبو القاسم لعدد من أصدقائه. (7) "في المقبرة" رواية. (8) "صفحات دامية" رواية. (9) "السكير". (10) مقالات مختلفة.

وهذا الإنتاج يُعدّ ضخماً إذا قيس بالأعوام القليلة التي أتيح لذلك العبقريّ أن يحيها (الشابّي، 1996، ص29-30).

وفاته: توفّي أبو القاسم الشابّي في 9 تشرين الأوّل/أكتوبر، عام 1934م.

المبحث الأول - الجانب النظري: أدوات الاستفهام وأغراضها

أدوات الاستفهام: يُعدّ أسلوبُ الاستفهام من الأساليب الشائعة في الشعر العربي، وعلاقة النحو بالبلاغة علاقة وثيقة؛ إذ كانت كُتُبُ اللُغويين الأوائل تشتمل على النُحو واللغة والبلاغة، وقد تناول النُحاة منهم مباحث الاستفهام وخصّوها بالعناية والاهتمام مع بيان ما لها من أثر في علم المعاني، مثلهم مثل البلاغيين؛ لأنّ الدراسات اللُغويّة في بداياتها لم تكن قد فصلت عن بعضها، إلّا أنّ حديث

الثَّحاة كان أكثر تفصيلاً في الأدوات؛ خاصّة في حديثهم عن الهمزة وهل؛ لأنَّ الهمزة تستعمل في طلب التّصوّر والتصديق دائماً؛ أمّا بقية الأدوات الأخرى فإنَّها لا تستعمل إلا لطلب التّصوّر (السيوطي، "د.ت"، ج2/ص148)، وكان أوّل من اهتمّ بالاستفهام وأدواته سيبويه؛ فتحدّث عنها في مواضع كثيرة؛ حيث فرّق بين أدوات الاستفهام جميعها وبين الهمزة، فرأى أنَّ أدوات الاستفهام يقبَح دخولها على الاسم إلّا إذا كان بعده فعل -إلّا في الضرورة- ولكن الهمزة تصحّ بدون قُبْح، أن تدخل على الاسم، وإن كان بعده فعل (سيبويه، 1991، ص98-99).

والاستفهام من أنواع الإنشاء الطلبيّ، وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة خاصة (عتيق، 1974، ص96)، وتتّوع أساليبه، وتتعدّد أدواته ومعانيه ودلالاته، ولهذا تكثر استعمالاته، "والاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنّى واحد" (ابن يعيش، 2001، ج5/ص99)، والاستفهام من أهمّ الأساليب التي تُحرّك مشاعر المستمعين، ويحرص الأدباء على توقّرها في أعمالهم حتى لا تكون على وتيرة واحدة، فتفقد تأثيرها، ويكون الاستفهام بحرفين: الهمزة وهل، وأسماء محدّدة وظروف معروفة، لكلّ منها معنّى خاصّ؛ إضافة إلى المعنّى الأساسي الذي وُضعت من أجله، وهو الاستفهام أو السؤال (ابن جني، 1990، ص137)، وليس في الاستفهام أدوات خاصة بالاسم وأدوات خاصة بالفعل، إلّا (أي) فإنَّها خاصة بالأسماء.

ورد في أساليب العربية كثير من الجُمْل التي يتحقّق فيها الاستفهام دون ذكر أداة، ويرى ابنُ فارس أنَّ العرب ربّما حذفَت همزة الاستفهام (ابن فارس، 1977، ص183)، وعدم معرفة أدوات الاستفهام يؤدّي إلى الوقوع في الخطأ عند استعمالها، أو عند الإجابة عن بعض الأسئلة، وتصنّف هذه الأدوات في نوعين رئيسين: الحروف والأسماء.

الهمزة: أصل أدوات الاستفهام (المبرد، "د.ت"، ج2/ص74، وابن هشام، 1985، ص19)، وأمّ الباب، وأعمّ تصرّفاً وأقوى في باب الاستفهام؛ لأنَّها تدخل في مواضع الاستفهام كلّها (ابن يعيش، 2001، ج1/ص217)؛ وذلك لأنَّها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره، وليس للاستفهام أصل غيرها، ويرى سيبويه أنَّهم تركوها في: مَنْ، ومَتَى، وهل، ونحوهنّ؛ حيث أمِنُوا الالتباس، وتدخلها على (مَنْ) إذا تَمَّتْ بِصِلَتِها، كقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت: 40] وتقول: أَمْ هَلْ، فإنَّما هي بمنزلة قد، ولكنهم تركوا الألف استغناءً؛ إذ كان هذا الكلام لا يَقَعُ إلّا في الاستفهام (سيبويه، 1991، ج1/ص99-100)، وهي حرف مشترك يدخل على الأسماء والأفعال، ولأصالتها استأثرت بتقديمها على الفاء، والواو، وثم، وكان الأصل تقديم حرف العطف على الهمزة؛ لأنَّها من الجملة المعطوفة، لكن راعوا أصالة الهمزة في استحقاق التصدير؛ فقدّموها بخلاف "هل" وسائر أدوات الاستفهام (المرادي، 1992، ص30-31).

ولا يَنْقَدَمُ شيء من حروف الاستفهام وأسمائه غير الهمزة على حروف العطف؛ بل حروف العطف تدخل عليهن (ابن يعيش، 2001، ج5/ص100).

المعاني التي تستفاد من الاستفهام بالقرائن: النفي، والتعجب، والتمني، والتقرير، والتعظيم، والتحقيق، والتسوية، والأمر، والاستبطاء، والوعيد، والتَّهْيِي، والاستبعاد، والتهويل، والعرض، والإنكار، والتنبيه، والتضيض، والتهكم، والتشويق.

وأوردَ الباحثُ بعضَ ما جاء عن العلماء من النقاط المهمة بشأن أدوات الاستفهام؛ فنتقدّم الهمزة على حروف العطف، بخلاف (هل، وأدوات الاستفهام المتبقية)؛ فإنّها تأتي بعدها، كقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: 22]، وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: 35]، ففي الأولى تقدّم حرف الاستفهام الهمزة على حرف الفاء، وفي الثانية تقدم الفاء على (هل) الاستفهامية (المرادي، 1983، ص30-31، وابن هشام، 1985، ص456).

أ- جواز حذف أداة الاستفهام في بعض المواطن، وقد ورد عند العرب كثير من الأساليب الاستفهامية المحذوفة الأداة (ابن فارس، "د.ت"، ص183)، ومن ذلك قول الكميت بن زيد (الكميت، 1903، ص15):

طَرِبْتُ وما شَوْقاً إلى البيضِ أطْرُبُ *** ولا لعباً مِنِّي، ذو الشَّيبِ يلعبُ؟ [الطويل]
أراد: أو ذو الشَّيبِ يلعبُ؟ (ابن هشام، 1985، ص20).

ب- أدوات الاستفهام جميعها مختصة بطلب التصوّر، ما عدا (الهمزة، وهل)؛ فإنّ الأولى تأتي لطلب التصوّر، وتأتي للتصديق، أمّا الثانية فلا تأتي إلا للتصديق فقط (ابن جني، 1952، ج2/ص464).

ج- يثلو الهمزة النفي، والإثبات، كقولك: أسافرت إلى الحجّ؟ ألم تودّ عملك على ما يجب؟ أمّا (هل) فلا يثلوها سوى الإثبات؛ لقول عنتر بن شدّاد (الزّوزني، "د.ت"، ص191):

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ *** أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ؟ [الكامل]

د- تأتي (أم) بعد همزة التصوّر متصلة؛ أي: أنّ ما بعدها يكون داخلاً في حيّز الاستفهام السابق عليها، وقد يستغني عن ذكر المعادل، مثل: أزيداً كافأت أم عليّاً؟ أزيداً كافأت؟ والتقدير: أم عليّاً. وكقوله تعالى: ﴿أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبراهيمُ﴾ [الأنبياء: 62]، والتقدير: أم غيرك؟ وإن جاءت (أم) بعد (همزة التصديق)، أو بعد (هل)؛ فإنّها تكون منقطعة، وتكون بمعنى (بل)، ويكون ما بعدها غير متعلّق بالاستفهام الذي سبقه (ابن هشام، 1985، ص61، وعتيق، 1985، ص99-100)، وكقول جرير (جرير، 1986، ص76):

أَتَصْخَوْ؟ أَمْ فَوَادُكَ غَيْرُ صَاحٍ *** عَشِيَّةَ هَمَّ صَحْبِكَ بِالزَّوْاحِ [الوافر]

هـ - لا يجوز تقدم الاسم بعد (هل) على الفعل، كقولك: هل زيداً رأيت؟ هل زيدٌ ذهب؟ فَبُحْ ولم يَجُزْ إلاّ في الشَّعر (سيبويه، 1991، ج1/ص99).

و - تأتي (هل) بمعنى (قد)، وبمعنى (ما)، وغير ذلك، ومن أمثلة ذلك، قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ [الإنسان: 1]؛ أي: قد أتى، وكقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: 60]؛ أي: ما جزاء الإحسان إلا الإحسان (السيوطي، د.ت"، ج2/ص149).

ز - تدخل همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس، مثال: ألا رجلٌ حكيمٌ بيننا؟ والهمزة هنا للتصديق؛ حيث بمتنع وجود (أم) المعادلة، وتكون الإجابة في حالة الإثبات بـ(بلى)، وفي حالة النفي بـ(نعم)، وتأتي الهمزة للتصوير، كقول ابن الملوّح:

ألا اصْطَبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جِلْدٌ؟ *** إِذَا أَلْفَى الَّذِي لاقَاهُ أَمْثَالِي [البسيط]

(ابن الملوّح، د.ت"، ص228، وابن هشام، 1985، ص21، وابن عقيل، 1980، ج2/ص22).
وتكون الإجابة بالتعيين؛ لأنّ (أم) عاطفة، والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها (ابن عقيل، 1980، ج2/ص23).

الأغراض البلاغية للهمزة: 1- الإنكار، كقوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبِغُونَ﴾ [آل عمران: 83].
وكقول المتنبي (المتنبي، 1983، ص475):

أَتَلْتَمِسُ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ *** قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وَضُوحَ بَيَانٍ؟ [الطويل]

2 - التقرير، كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: 8]، وكقول البحترى: (البحترى، د.ت"، ج3/ص2006):

أَلَسْتُ أَعْمَهُمْ جُوداً، وَأَزْكَا *** هُمْ غُوداً، وَأَمْضَاهُمْ حُسَاماً؟ [الوافر]

3- التوبيخ والتفريع، كقول شوقي (شوقي، 1988، ج4/ص221):

إِلَامَ الْخُلَفَ بَيْنَكُمْ ؟ إِلَامَا ؟ *** وَهَذِي الضَّجَّةُ الْكُبْرَى عَلَامَا؟ [الوافر]

4- التحقير، كقوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً﴾ [الفرقان: 41].

5- التسوية، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: 6].

6- الأمر، كقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: 19-20]؛ أي: أخبروني عن هذه الأصنام.

7- التعجب، كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: 17].

8- التهديد، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: 16].

الأغراض البلاغية لـ(هل): 1- النفي: يقول البحترى (البحترى، د.ت"، ج1/ص172):

هل الدَّهْرُ إلا كربةٌ وانجلاؤها *** وشيكاً، وإلا ضيقةٌ وانفراجُها؟[الطويل]

أي: ما الدَّهْرُ إلا شِدَّةٌ وسرعان ما تتجلى.

2- التَّمَنِّي: تأتي (هل) للتَّمَنِّي؛ "لأنَّه حينئذٍ يمتنع حملُه على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتقائه، والاستفهام يقتضي عدم الجزم به (خطيب دمشق، "د.ت"، ج3/ص53)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءَ فَيُشَفِّعُوا لَنَا﴾ [الأعراف:53]، وقول ذي الرُّمَّة (ذو الرُّمَّة، 1995، ص155):

أَمَنْزِلَتِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيْكُمَا *** هَلْ الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ؟[الطويل]

3- التشويق، قال تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ [طه:120].

4- الأمر، قال تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة:91]؛ أي: انتهوا.

المبحث الثاني: حرفا الاستفهام

بلغ عدد تكرار أدوات الاستفهام في الديوان (278) مرة، إلا (متى) فلم ترد في الديوان، و(أنى+ من ذا) وردا مرة واحدة، و(أيان) ورد مرتين. وقد ذكر الباحث بعض الأدوات في متن البحث، وأرجأ بقيتها في جدول إحصائي في نهاية البحث.

أولاً- حرفا الاستفهام في الديوان :

1- الهمزة وطرق استخدامها في ديوانه، وقد بلغ مجموع تكرار الهمزة في الديوان (69) مرة؛ وهي كالاتي: الأسماء (13) مرة، والفعل المضارع (12) مرة، والفعل الماضي (7) مرات، والظروف (مرة واحدة)، والحروف (12) مرة؛ إضافة إلى حذف الهمزات (24) مرة مع بقاء عملهن؛ منها: مع الفعل المضارع (15) مرة، ومع الاسم (9) مرات.

* تقدمت الهمزة على الفعل الماضي في (7) مرات؛ منها: قول الشاعر في قصيدة يا شعر:

أَرَأَيْتَ أَزْهَرَ الرَّبِيعِ، وَقَدْ ذُوْتُ أَوْرَاقَهَا؟[مجزوء الكامل](ص74).

دخلت همزة الاستفهام على الفعل الماضي (رأيت).

وقوله في قصيدة قلب الأم:

أَعْرِفْتَ هَذَا الْقَلْبَ فِي ظُلْمَاءِ هَاتِيكَ اللَّحُودُ؟[الكامل](ص186).

دخلت همزة الاستفهام على الفعل الماضي (عرفت).

* تقدَّمت الهمزة على الأفعال المضارعة في (12) مرة؛ منها: قول الشاعر في قصيدة النجوى:

أُتْرَاهَا تَذْكُرُ الْأَمْسَ الْجَمِيلَ ... وَسَلَامَةً؟ [الرَّمْل المذيل](ص41).

وقوله في قصيدة الزنيقة الداوية:

أَسْمَعُكَ اللَّيْلُ نَدْبَ الْقُلُوبِ ... أَأَشْفَكَ الْفَجْرُ كَأْسَ الْأُسَى؟[المتقارب](ص69).

تقدّمت همزة الاستفهام على الأفعال المضارعة: (أُثْرَاهَا - أَسْمَعُكَ - أَرَشَقُكَ) وجمع الشاعر بين المتناقضين: الليل والفجر، ليدلّ على سماع الشكوى في الليل، وجمع بين الحواس: الرؤية والسمع والتذوق.

وكما يبدو من الشواهد السابقة؛ فإنّ حرف الهمزة قد جاء مع الفعل المضارع للتصديق؛ أي: أنّه لا يحتاج إلى معادل؛ حيث يريد الشاعر به السّخرية من المخاطب، وتكون الإجابة عليه بـ(نعم)، أو (لا).

* وحذفت الهمزة مع الفعل المضارع في (15) مرة؛ منها: قول الشاعر في قصيدة: أكثرت يا قلبي فماذا تروم؟:

يشدو وفوق الغاب تخطو النجوم؟[السريع](ص142).

الهمزة محذوفة، وتقديرها قبل الفعل المضارع (أما يشدو)؛ لأنّ الشاعر عاش آخر أيام حياته في الغاب.

وقوله في قصيدة: حديث المقبرة:

تعبّ، فتدوي حنايا الجبال... وتمشي، فتهوي صخور التّجود؟[المقارب](ص191).

همزة الاستفهام محذوفة معطوفة، دخلت على الفعل المضارع (أتعبّ)، وقد أدخل عناصر الطبيعة في شعره.

* تقدّمت الهمزة على الأسماء في (13) مرة؛ منها: قول الشاعر في قصيدة أيها الحب:

ألهيبّ يثور في روضة النف...س، فيطغى، أم أنت نور السماء؟[الخفيف](ص33).

دخول همزة الاستفهام على الاسم لهيب، وهو استفهام إنكاري، وقد جمع الشاعر بين المتناقضين: اللّهيب والنور، واستخدم (أم) المعادلة.

وقوله في قصيدة: في سكون الليل:

ما الذي خلفك يا ليل! أوّل أأمّ سلام؟ [مجزوء الرّمّل](ص94).

دخول همزة الاستفهام على اسمين متناقضين من حيث الدلالة: (ويل: وهو وادٍ في جهنم، أو الدعاء عليه بالثبور، والسلام: الذي يحمل الطمأنينة).

وكذلك قوله في قصيدة أنسيم يهب:

أنسيم يهبّ في الأسحار... بين تغريد بلبل وهزار[الخفيف](ص188).

دخول همزة الاستفهام على الاسم (نسيم)، وهنا ظهرت أصوات الطبيعة.

فالهزمة مع الأسماء للتصوّر؛ حيث يخاطب الشاعر أبناء وطنه، ويكون الجواب بالتعيين، وجاء حرف الهمزة مع الأسماء الظاهرة الصريحة.

حذف الهمزة مع الاسم: وردت (9) مرات؛ منها: قول الشاعر في قصيدة الجمال المنشود:

طاهرات، كأنها أَرْجُ الأزهار... في مولد الربيع الجديد؟ [الخفيف] (ص157).

الهمزة محذوفة، ومقدّرة على اسم استفهام معطوف: (أطاهرات) على (أنفوس) في بيت سابق. وقوله في قصيدة حديث المقبرة:

أَتَطْوِي سَمَوَاتُ هَذَا الْوُجُودِ... وَيَذْهَبُ هَذَا الْفَضَاءُ الْبَعِيدُ؟ [المتقارب] (ص191).

وَأَطِيرُ، تَغَيَّرَ خِلَالَ الْغُصُونِ... وَتَهْتَفُ لِلْفَجْرِ بَيْنَ الْوُرُودِ؟ [المتقارب] (ص191).

همزة الاستفهام محذوفة، دخلت على الاسم (وَأَطِيرُ)، معطوفة على (أَتَطْوِي) في البيت السابق.

* تقدمت الهمزة مع ظرف المكان في (مرة واحدة) مرة؛ منها: قول الشاعر في قصيدة: أغاني التائه:

أُورَاءَ الْبَحْرِ، أَمْ خَلْفَ الْوُجُودِ...؟ [الرمل] (ص137).

* تقدمت الهمزة على الحروف في (10) مرات؛ منها: قول الشاعر في قصيدة الزنيقة الذاتية:

أَفِي قَلْبِكَ الْغَضُّ صَوْتُ اللَّهْيَةِ... سَبِّ يُرْتَلُّ أَنْشُودَةُ الْهَائِيَةِ؟ [المتقارب] (ص69).

دخول الاستفهام على حرف الجر (في).

وقوله في قصيدة: يا شعر:

كم قلت: صبراً يا فؤاد! أَلَا تَكْفُفُ عَنِ النَّحِيبِ؟ [مجزوء الكامل] (ص72).

دخلت همزة الاستفهام على الحرف (لا)، واجتمعت الهمزة مع (لا) النافية، وفيها إنكار توبيخي.

ومن خلال ما سبق يؤكد الباحث على تنوّع تكرار الهمزة مع الأفعال، والأسماء، والحروف، والظروف، وأنّ ورود الهمزة في الشواهد السابقة دالة على التصديق، دون التصور.

ولا شك أنّ هذا الحرف قد منح الأبيات الشعريّة رنةً موسيقية مؤثرة تحمل في طياتها عتاباً لمحبيته البعيدة عنه بوفاتها، المنكرة حبه، وشغفه الصادقين.

* دخول همزة الاستفهام على حرف النفي (ما): (6) مرات:

دخلت همزة الاستفهام على حرف النفي (ما)، لقول الشاعر في قصيدة يا رفيقي:

يا رفيقي! أَمَّا تَفَكَّرْتَ فِي النَّاسِ، وَمَا يَحْمِلُونَ مِنْ آلامٍ؟ [الخفيف] (ص122).

يا رفيقي! أَمَّا تَفَكَّرْتَ فِي النَّاسِ، وَمَا يَحْمِلُونَ مِنْ آلامٍ؟ [الخفيف] (ص123).

ودلّ حرف همزة الاستفهام على الإنكار التوبيخي؛ ومن ذلك قول الشاعر في قصيدة إلى الشعب:

يا إلهي! أَمَّا تَحْسَنُ؟ أَمَّا تَتَشَدَّوْ... أَمَّا تَتَشَكِّي؟ أَمَّا تَتَكَلَّمُ؟ [الخفيف] (ص226).

وجاءت جميع الهمزات للتصديق، ولم تجئ للتصوّر؛ وذلك لأنّ الشاعر لا يريد من المخاطب أن يُعَيِّنَ له المفرد؛ بل يريد منه أن يجيب على أسئلته بـ(نعم أو لا)؛ لأنّ المجهول في

السؤال هو النسبة؛ أي: نسبة تحقق الإسناد سواء أكان بين المبتدأ أو الخبر، أو بين الفعل والفاعل، أو غيرهما.

2- (هل) وطرق استخدامه: هل حرف من حروف الاستفهام لطلب التصديق فقط، ولا تأتي للتصوّر أبداً، كما لا يأتي بعدها المعادل (الرّضيّ، 1978، ج4/ص448-449، وعتيق، 1985، ص98-99).

ويسأل بـ(هل) عن النسبة بين طرفي الجملة، وتكون الإجابة بـ(نعم أو لا)، ولذلك فمن الخطأ قولك: هل نجح زيدٌ أم رسب؟ والصواب قولك: هل نجح زيدٌ؟

وقد سبق الحديث عن (أم) إذا جاءت بعد (هل)، أو بعد الهمزة التي للتصديق؛ حيث تكون منقطعة بمعنى (بل)، وكما سبق الحديث بأنّ (هل) تقع بعد العطف، وبعد (أم)، كما أنّها لا تدخل على النفي، ولا يتقدم الاسم بعدها على الفعل (المراي، 1983، ص342، وابن هشام، 1985، ص65-66).

فكما يلحظ فإنّ همزة الاستفهام للتصديق، ولا يصحّ لهذه الهمزة أن يكون لها معادل، ولذلك كان من الجائز أن تكون (أم) في الشاهد الشعري منقطعة غير متصلة بالاستفهام.

وهكذا يؤكّد الباحث مدى اهتمام الشاعر بالهمزة، ومدى تنويعه للأغراض البلاغيّة المتعدّدة التي تنبثق منها، مرة يكون الغرض للتعجب، ومرة أخرى للتقرير، وأحياناً يكون الغرض للإنكار، وهذا إنّ دلّ على شيءٍ فإنّما يدلّ على مدى معاناة الشاعر من الظروف القاسية التي ألمّت به، فأخذ يُنفس عن نفسه من خلال أدوات الاستفهام التي تثير في النفس التأمل والتدبر، وتجعل المتلقّي مشاركاً للشاعر في همومه، ومآسيه.

وقد بلغ تكرار (هل) في ديوان الشاعر (25) مرة، واحتلّت المرتبة الرابعة بين أدوات الاستفهام؛ وهي كما يأتي:

* هل مع الفعل الماضي (مرة واحدة): لقول الشاعر في قصيدة يا شعر:

يا شعر! هل خُلِقَ المنون بلا شعور كالجماد؟ [مجزوء الكامل](ص74).

* هل مع الفعل المضارع (13) مرة؛ منها: قول الشاعر في قصيدة صيحة الحب:

آه! وآه! وهل نتفعني ... إنّما "آه" كزَنَاتِ الصَدَى؟ [الرملة](ص37).

وقوله في قصيدة حديث المقبرة:

هل ينطفي في النفوس الحنين... وتصبحُ أشواقنا في خمود؟ [المتقارب](ص194).

وقوله في قصيدة: إرادة الحياة:

وقالَتْ لي الأرض - لما سألتُ... أيا أم هل تكزهيْن البشر؟ [المتقارب](ص219).

ورد (هل) مع الأفعال: (المتصل بنون الوقاية: تتفعني، والمعتل الآخر: ينطفي، والمتصل بياء المخاطبة: تَكَرِهينَ).

* هل مع الأسماء (6) مرات؛ منها: قول الشاعر في قصيدة يا ليت شعري: لَيْتَ شعري! هل سحابُ الجهل تَنْزُوهُ العقيم؟ [مجزوء الرمل] (ص49). وقوله في قصيدة نشيد الأسى:

يا ليت شعري! هل لليل النفس من صبح قريب؟ [مجزوء الكامل] (ص131). وقوله في قصيدة إلى الله:

هذه مهجة الشقاء تتاجيك ... فهل أنت سامع يا إلهي؟ [الخفيف] (ص146).

* حذف هل مع الاسم (مرة واحدة)؛ لقول الشاعر في قصيدة في سكون الليل: وجناحاه إذا رَفَّ اللَّهيبُ الأسودُ؟ [مجزوء الرَّمْل] (ص95) (تقديره: هل جناحاه).

* هل مع الظروف (3) مرات؛ لقول الشاعر في قصيدة أغنية الشاعر: فهل إذا لُذْتُ بالظلماء، منتحِباً...أسلو؟ وما نَفْعُ محزونٍ لمحزونٍ؟ [البسيط] (ص115). وقوله في قصيدة يا رفيقي:

أظمأتُ مهجتي الحياة، فهل يوماً تُبَلِّ الحياة بعض أوامي؟ [الخفيف] (ص122). يلحظ في الشاهد السابق تقدم المفعول على الفاعل في صيغة سؤال غرضه النفي. وقوله في قصيدة حرم الأمومة:

حَرَمَ الحياة بطهرها وحنانها...هل فوقه حَرَمٌ أَجَلٌ وأقدس؟ [الكامل] (ص243).

* هل مع الحروف (مرة واحدة)؛ لقول الشاعر في قصيدة يا موت: يا مؤث! نفسي ملّت الدنيا، فهل لم يأتِ دوري؟ [الكامل] (ص145).

ويبدو فإنَّ (هل) في الشواهد السابقة يحمل معنى التعجب والخيرة التي يعاني منها الوطن. والهمزة (الألف) أصل الاستفهام (المبرّد، د.ت، ج2/ص74) وأمّ باب الاستفهام ولها صدر الكلام كغيرها من أدوات الاستفهام، وهي حرف مشترك يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق؛ فالهمزة يُستفهم بها عن المفرد والجملة، والإثبات والنفي (الرّضِيّ، 1978، ج4/ص446-448)، أمّا (هل) فلا يُستفهم به إلّا عن الجملة في الإثبات، وأكثر ما يليه الفعل، ويقَلُّ أن يليه الاسم، وإنّما دخل على المضارع خصّصه بالاستقبال، ولا يدخل على جملة الشرط، ويدخل على جملة جواب الشرط (الرّضِيّ، 1978، ج4/ص448-449، والسيوطي، 1979، ج4/ص292-293)، ولا يدخل على (إنّ) ونحوه؛ لأنّه للتوكيد، وتقرير الواقع، والاستفهام ينافي ذلك، ولذلك أكثر الشاعر من استخدامهما في ديوانه.

المبحث الثالث: أسماء الاستفهام

جميع أسماء الاستفهام (ماعدا الهمزة وهل) يُسأل بها عن التّصوّر؛ أي: أنّ الجواب يكون بالتعيين (تعيين المسئول عنه)، وهي أسماء مبهمّة يستلّم بها عن شيء ما "المبرّد، د.ت"، ج2/ص60، والغلاييني، 2005، ص111)، و"أسماء الاستفهام مبنية، ما عدا (أيّ) فإنّها مُعرّبة، وتكون مضافة دائماً إلى مفرد" (الراجحي، 1974، ص59)، وأسماء الاستفهام، هي: (أ) من، ومن ذا، وما، وكم، وماذا، وأي. (ب) أين، وأنى: وهما ظرفان مكانيان يدلّان على المكان. (ج) متى، وأيان: وهما ظرفان للزمان. (د) كيف: للحال. (هـ) أمّا (أيّ) فدلالته حسب ما تضاف إليه، فتدلّ على الذات العاقلة وغير العاقلة، والنكرة والمعرفة، والزمان والمكان، وهذه الأسماء جميعها لا تحتاج إلى (أم المتصلة) (الرّضوي، 1978، ج4/ص449).

من خلال الدراسة الإحصائيّة لأدوات الاستفهام التي استخدمها شاعرنا الشَّابِّي، تبين للباحث عدم استخدام الشاعر بعض أدوات الاستفهام، وهي: (متى) لم يرد في الديوان، و(أنى) مرة واحدة، و(أيان) مرتين، و(من ذا) (ثلاث مرات).

واستخدم الشَّابِّي من أسماء الاستفهام الأخرى في ديوانه: ما (76) مرة؛ منها (67) مرة مذكورة، ومقدّرة (9) مرات، وأين (34) مرة، وماذا (25) مرة، وأي (19) مرة، وكيف (13) مرة، ومن (10) مرات، وكم الاستفهامية (3) مرات.

3- من: اسم استفهام مبنيّ على السكون، يُعرّب حسب موقعه في السياق، ويستفهم به عن العاقل (المبرّد، د.ت"، ج1/ص41)، ودخلت (من) في هذا الديوان على الأفعال والأسماء والظروف؛ وقد تكرر (من) (10) مرات؛ وهي كما يأتي:

* الأفعال:

* (من) مع الفعل الماضي: (4) مرات؛ لقول الشاعر في قصيدة قبضة من ضباب: ومن ارتوى في هذه الدنيا تسّمها خطيب؟ [مجزوء الكامل] (ص130).

وقوله في قصيدة يا ابن أُمي:

فما لك ترضى بذلّ القيود، وتحنّي لِمَن كبلوك الجباه؟ [المتقارب] (ص136).

وقوله في قصيدة إرادة الحياة:

سألتُ الدّجى: هلّع تُعيدُ الحياة... لِمَن أدبَلْتُهُ ربيعَ العُمُر؟ [من المتقارب] (ص219).

وقوله في قصيدة: تحت الغصون:

فلمن كنت تُشدين؟ فقالت:... للضيء البنفسجيّ الحزين [من الخفيف] (ص222).

ورد (من) بدون حرف جر مرة واحدة في البيت الأول؛ أمّا بقية الأبيات الثلاثة فقد وردت مسبوقة بحرف الجرّ اللام.

* مع الفعل المضارع تكرر (مرتين)؛ لقول الشاعر في قصيدة تحت الغصون:
فتتهدتُ، ثم قلتُ: "وقلبي... مَنْ يَغْنِيهِ؟ مَنْ يُبِيدُ شَجُونِي؟" [الخفيف] (ص223).
* (مَنْ) مع الظروف (مرة واحدة)؛ لقول الشاعر في قصيدة أغنية الشاعر:
على الحياة أن أبكي لشقوتها... فَمَنْ إذا متَّ يبكيها ويبكيني؟ [البسيط] (ص115).
* (مَنْ) مع الحروف: (3) مرات؛ لقول الشاعر في قصيدة دموع الألم:
مَنْ لقلبٍ إذا تنهدَ حزناً... صدَّ عنه الشجونُ والغصناتُ؟ [الخفيف] (ص101).
مَنْ لنفسٍ إذا استحرَّ أساهَا... جمدت في علومها العبراتُ؟ [الخفيف] (ص101).
وقوله في قصيدة أكثرَتْ يا قلبي فماذا تروم؟:

ترثي لِمَنْ قد هَمَّتهُ الرِّجْمُ؟ [السريع] (ص142).

4- من ذا: وتتكون من (مَنْ)، و(ذا)، لقول سيبيويه: "هذا باب إجرائهم (ذا) وحده بمنزلة الذي: وليس يكون كالذي إلا مع ما ومن في الاستفهام، فيكون ذا بمنزلة الذي ويكون ما حرف الاستفهام، وإجرائهم إياه مع ما بمنزلة اسم واحد" (سيبيويه، 1991، ج2/ص416). ويقول ابن عقيل:

ومثْلُ ما "ذَا" بَعْدَ ما اسْتِفْهَام *** أَوْ مَنْ، إِذَا لَمْ تُلْغَ فِي الْكَلَامِ.

وشرط استعمال (ذا) موصولة أن تكون مسبوقه بـ"ما" أو "مَنْ" الاستفهاميتين، نحو: "مَنْ ذا جاءك، وماذا فعلت" فمن: اسم استفهام، وهو مبتدأ، و"ذا" موصولة بمعنى الذي، وهو خبر مَنْ، و"جاءك" صلة الموصول، والتقدير: "من الذي جاءك؟ وكذلك "ما" مبتدأ، و"ذا" موصول بمعنى الذي، وهو خبر ما، و"فعلت" صلتها، والعائد محذوف، وتقديره: "ماذا فعلته؟" أي: ما الذي فعلته. واحتترز بقوله: "إِذَا لَمْ تُلْغَ فِي الْكَلَامِ" من أن تجعل "ما" مع "ذا" أو "مَنْ" مع "ذا" كلمة واحدة للاستفهام، نحو: "ماذا عندك؟ أي: "أي شيء عندك؟ وكذلك "مَنْ ذا عندك؟ فماذا: مبتدأ، و"عندك" خبره، وكذلك: "مَنْ ذا": مبتدأ، وعندك: خبره، فذا في هذين الموضعين ملغاة؛ لأنها جزء كلمة؛ لأن المجموع استفهام (ابن عقيل، 1980، ج1/ص151-152).

و"إذا جعلت" ماذا و"من ذا" كلمتين فهما مبتدأ وخبر، والجملة التي بعدها لا محل لها صلة، إذا جعلتهما كلمة واحدة- بأن تجعل "ذا" زائدة أو تجعلها مركبة مع "ما" أو مع "من"- فإذا قلت: "ماذا فعلت؟" فماذا اسم استفهام مفعول به مقدم، وإذا قلت: "ماذا عندك؟" فماذا: اسم استفهام مبتدأ، وعندك: ظرف متعلق بمحذوف خبر (ابن عقيل، 1980، هامش ج1/ص152).

ومن الممكن أن يكون (من ذا) اسماً يستفهم به عن العاقل، ويأتي مبنياً على السكون في محل رفع أو نصب أو جر حسب موقعه في الجملة، فلو قلت:

ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلها *** كفى المرء نبلاً أن تُعدَّ معايبه [الطويل].

(ابن الجهم، "د.ت"، ص118)، كان (من ذا) اسم استفهام مبنياً على السكون في محل رفع خبر مقدم. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر، وقد يأتي (ذا) زائداً، فتكون الجملة السابقة "من ذا الذي تُرضى سجاياه كلّها"، (من الذي تُرضى).

وقد ورد (من ذا) في الديوان (ثلاث مرات)؛ مع الفعل المضارع (مرة واحدة)؛ لقول الشاعر في قصيدة الساحرة:

أغرق الفيلسوفُ فلسفة الأحزان في بحرِها...، فمن ذا يلومُهُ؟ [الخفيف] (ص198).

ومع الأسماء الموصولة المبنية (مرتين)؛ لقول الشاعر في قصيدة أكثرث يا قلبي فماذا تروم؟: إن لم أَلَمْ قلبي فَمَنْ ذا ألومُ؟ [السريع] (ص141).

وقوله في قصيدة الساحرة:

أغرق الفيلسوفُ فلسفة الأحزان في بحرِها...، فمن ذا يلومُهُ؟ [الخفيف] (ص198).

5- ما: يأتي اسماً موصولاً، ومعرفة تامّة عامّة، ومعرفة خاصّة، ونكرة ناقصة، ونكرة تامّة، وكذلك يأتي اسماً استفهامياً مبنياً يستفهم به عما لا يعقل، وله مواقع إعرابيّة متعدّدة؛ منها في محل رفع مبتدأ، كقولك: "ما جاء بك؟"، أو "ما اسمك؟"، ويأتي في محل نصب مفعول به، كقولك: "ما أكلَ مُحَمّد؟ وغير ذلك من المواضع (المبرّد، "د.ت"، ج2/ص61، وابن هشام، 1985، ص390-391).

تكرر (ما) في الديوان (76) مرة؛ منها (67) مذكورة و (9) مقدّرة؛ وهي كما يأتي:

مع الأفعال:

* (ما) مع الفعل الماضي: (مرة واحدة)؛ لقول الشاعر في قصيدة في ظل وادي الموت:

قلت: سيري مع الحياة فقالت: ... ما جنينا، تُرى، من السيّر أُمسي؟ [الخفيف] (ص195).

* ما مع الفعل المضارع (مرتين) :

لقوله في قصيدة الساحرة:

ما تريد الهومُ من عالم، ضا... عت مسرّاته، وغنّت نجومُهُ؟ [الخفيف] (ص198).

وقوله في قصيدة حرم الأمومة:

يا ليل! ما تصنع النفس التي سكنت... هذا الوجود، ومن أعدائها القدرُ؟ [الكامل] (ص244).

* وجاءت (ما) محذوفة مع الفعل المضارع (ثلاث مرات)؛ لقول الشاعر في قصيدة يا ابن أُمّي:

وتُسكّت في النفس صوت الحياة القويّ إذا تغنّى صداهُ؟ [المقارب] (ص136).

تقديره: (وما تسكت).

وتطبق أجبانتك النيرات عن الفجر، والفجرُ عذبُ ضياءه؟ [المقارب] (ص136). تقديره: (وما تطبق).

وتقنع بالعيش بين الكهوف، فأين النشيد؟ وأين الإياه؟ [المقارب] (ص136). تقديره: (وما تقنع).

- * (ما) مع الأسماء: (28) مرة؛ منها قول الشاعر في قصيدة السامة:
فما العيش في حزمةٍ بأسها... شديدٌ، وصدّاحها لا يُجاب؟[المتقارب](ص80).
وقوله في أغنية الأحران:
خبريني، ما الذي خلف الغيوم؟ [الرمال المدّيل](ص84).
وقوله في قصيدة في سكون الليل:
ما الذي يَكْتُمُهُ الدهر، ويُخفيه الغد؟[مجزوء الرمل](ص94).
* حذف ما مع الاسم: (4) مرات؛ منها: قول الشاعر في قصيدة طريق الهاوية:
والطيور التي تُعْني، وتقضي عيشها في ترنم وغريد؟[الخفيف](ص159).
تقديره: (وما الطيور).
وقوله في قصيدة (بدون اسم في الديوان):
وفوّج، تغذيه الحياة لبائها... وفوّج، يرى تحت التراب له ردم؟[الطويل](ص168).
تقديره: (وما فوّج).
وقوله في قصيدة (بدون اسم في الديوان):
وعقل، من الأضواء، في رأس نابغ...وعقل، من الظلماء، يحمله فدم؟[الطويل](ص168)، تقديره:
(وما عقل).
وأفندة حسرى، تذوب كآبة...وأفندة سكرى، يرف لها النجم؟[الطويل](ص168).
تقديره: (وما أفندة).
* (ما) مع الحروف: (21) مرة؛ منها قول الشاعر في قصيدة الصيحة:
يا قوم مالي أراكم...قطنتم الجهل دارا؟[المجنت](ص46).
وقوله في قصيدة نشيد الأسى:
ما لي تعذبني الحياة كأنني خلقت غريب؟[مجزوء الكامل](ص131).
وقوله في قصيدة إلى قلبي التائه:
ما لآفاقك يا قلبي سوداً، حالكا؟[مجزوء الرمل](ص139).
وقوله في قصيدة أكثر يا قلبي فماذا تروم؟:
ما لك قد أصبحت لا تصرف الأيام...إلا في شِعاب الجحيم؟[السريع](ص142).
* حذف (ما) مع الحرف: (مرتين)؛ لقول الشاعر في قصيدة إلى قلبي التائه:
كعداري الغاب، لا تعرف غير البسمات؟[مجزوء الرمل](ص139).
تقديره: (ما كعداري).

ويجب حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا جُرْتُ وإبقاء الفتحة دليلاً عليها، نحو: فِيمَ وإِلَامَ وَعَلَامَ وِيَمَ (ابن هشام، 1985، ص393)، وقد ورد في الديوان (7) مرات؛ هي: (إِلَامَ، وَعَلَامَ، وَحَتَّامَ، وَلَمَ)؛ لقول الشاعر في قصيدة صوت تائه:

يا أَيُّها الساري! لقد طال السُّرى... حَتَّامَ ترقب في الظلام نجوما... [الكامل] (ص129).

وقوله في قصيدة نشيد الأسي:

وإذا سألتُ: "لِمَ الوجود، وكلّهُ هَمّ مَذِيبٌ؟" [مجزوء الكامل] (ص131).

وقوله في قصيدة أكثرث يا قلبي فماذا تروم؟:

يا قلبي الدامي! إِلَامَ الوُجُوم؟

يا قلبي الباكي إِلَامَ البُكَاء؟

يا قلبي الداجي! إِلَامَ الوُجُوم؟ [السريع] (ص141).

يا قلبي الداجي! إِلَامَ الوُجُوم؟ [السريع] (ص142).

وقوله في قصيدة نشيد الجبار:

النور في قلبي وبين جوانحي... فعَلَامَ أخشى السير في الظلماء؟ [الكامل] (ص233).

وهكذا يتضح مدى اهتمام الشَّابِّي بهذا الاسم الذي يحمل في ثناياه بركاناً من الغضب، كما يتضح كثرة دخول حرف الجرّ عليه.

6- (كم): اسم استفهام يستفهم به عن العدد، مبنيّ على السكون، إذا ميز فتمييزه منصوب أبداً، يعرب بحسب العوامل، فيقع مبتدأ، وخبراً، ومفعولاً به، ومفعولاً مطلقاً (سيبويه، 1991، ج2/ص156-158، والمبرّد، "د.ت"، ج3/ص55).

يتّضح ممّا سبق أنّ تمييز (كم) منصوب، كما يتّضح أنّ تمييزه يجوز حذفه كما هو واضح في المثال الثالث السابق (كم إخوتك؟)، والتقدير: كم نفراً إخوتك؟ وكقولك: كم أبناؤك؟

* ورد (كم) الاستفهامي في الديوان (3) مرات؛ وهو كما يأتي:

* ورد (كم) مع الفعل الماضي (مرة واحدة)؛ لقول الشاعر في قصيدة يا شعر:

كم قلت: صبراً يا فؤاد! ألا تكفّ عن النّحيب؟ [مجزوء الكامل] (ص72).

* حذف (كم) مع الاسم (مرتين)؛ لقول الشاعر في قصيدة الغزال الفاتن:

ودموع تسلسلت... مثلّ غيم تدفقاً [مجزوء الخفيف] (ص32).

تقديره: (وكم دموع).

وشقيق بخدّه... مهج الخلق شققاً [مجزوء الخفيف] (ص32).

تقديره: (وكم شقيق).

وهكذا يتّضح قلّة استخدام الشَّابِّي لاسم الاستفهام (كم) في الديوان.

7- ماذا: اسم استفهام لغير العاقل، يُعرب حسب موقعه من الكلام؛ فهو مبتدأ في نحو قولك: ماذا لديك؟ ومفعول به، كقولك: ماذا صنعت؟ ويستفهم به عن حقيقة الشيء أو صفته "الغلاييني، 2005، ص112)، وقيل: (ماذا) اسم استفهام سواء جاء تاماً (مركباً) من (ما+ ذا) (ابن هشام، 1985، ص395) أو اسماً واحداً.

* **ورد (ماذا) في الديوان (25) مرة؛ وهي كما يأتي:**

* **ورد (ماذا) مع الفعل الماضي (مرة واحدة)؛ لقول الشاعر في قصيدة الجنة الضائعة:**

ماذا جئيتُ من الحياة ومن تجارب الدهور؟ [مجزوء الكامل] (ص202).

* **ورد (ماذا) مع الفعل المضارع (16) مرة؛ منها قول الشاعر في قصيدة مناجاة عصفور:**

ماذا أودّ من المدينة، وهي غا... رقّ بموار الدّم المهدور؟ [الكامل] (ص120).

وقوله في قصيدة يا موت:

يا مؤث! ماذا تبتغي منّي وقد مرّقت صدري؟ [الكامل] (ص144).

وقوله في قصيدة حديث المقبرة:

لماذا نمّر بوادي الزمان... سراعاً، ولكننا لا نعوذ؟ [المقارب] (ص193).

وكيف يكوننّ هذا "الكمال".... ماذا تراه؟ وكيف الحدود؟ [المقارب] (ص194).

وقوله في قصيدة الدنيا الميته:

الويلّ للحساس في دنياهم... ماذا يلاقي من أسى وعذاب؟ [الكامل] (ص247).

ورد (لماذا) مسبوقة بحرف الجرّ اللام (مرة واحدة).

يرى الباحث من خلال دراسة (ماذا) ومدى تكراره في الديوان أنّه جاء في المرتبة (الرابعة)،

تشاركه (هل) في هذه المرتبة، وبلغ تكرار (هل) (25) مرة.

* **ماذا مع الأسماء: (5) مرات؛ لقول الشاعر في قصيدة أكرّث يا قلبي فماذا تروم؟:**

هذي هي الدنيا فماذا الأسى؟

يا قلبي الدامي! وماذا الوجوم؟ [السريع] (ص142).

وقوله في قصيدة في ظل وادي الموت:

نحن نتلو رواية الكون للموت... ولكن ماذا ختام الرواية؟ [الخفيف] (ص195).

ثم ماذا؟ هذا أنا: صرّ في الدنيا... بعيداً عن لهوها وغناها؟ [الخفيف] (ص196).

وقوله في قصيدة الساحرة:

وأجبتني فدتك نفسي- ماذا؟... أمصاب؟ أم ذاك أمرّ ترومه؟ [الخفيف] (ص197).

* **ماذا مع الظروف: (مرة واحدة)؛ لقول الشاعر في قصيدة الجمال المنشود:**

فتنة، توقظ الغرام وتذكّيه، ولكن ماذا وراء النهود؟ [الخفيف] (ص157).

- * ماذا مع الحروف: (مرتين)؛ لقول الشاعر في قصيدة إلى الله:
ما الذي قد أتيت يا قلبي الباكي؟! وماذا قد قلته يا شفاهي؟ [الخفيف] (ص148).
وقوله في قصيدة حديث المقبرة:
وماذا على القدر المستمر... لو استمرّ الناس طعم الخدود؟ [المقارب] (ص191).
- 8- أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان (السيوطي، 1979، ج4/ص317)، كقولك: أين جلست؟ وقد يسبق (أين) بحرف الجر، كقولك: جئت من أين؟، وقولك: إلى أين أنت ذاهب؟ ويأتي متعلّقاً بغيره، تقول: أين جلست؟ فأين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلّق بالفعل جلست. ولو قلت: أين أخوك؟ كان (أين) متعلّق بخبر مقدم محذوف.
- * وورد (أين) في الديوان (34) مرة؛ وهي كما يأتي:
- * أين مع الفعل الماضي (مرتين)؛ لقول الشاعر في قصيدة رثاء فجر:
أين اختفيت؟ وما الذي أقصاك عن هذا الوجود؟ [مجزوء الكامل] (ص169).
وقوله في قصيدة قلب الأم:
في حيرة مشبوبة: "أين اختفى هذا الأمين؟" [الكامل] (ص184).
- * أين مع الفعل المضارع (3) مرات: لقول الشاعر في قصيدة يا موت:
وأجوب في صحراء الحياة، أقول: "أين تُراه قبري؟" [الكامل] (ص144).
وقوله في قصيدة النبي المجهول:
وأغاني الرعاة أين يُوراء... ها سكونُ الفضاء، وأيان تسمي؟ [الخفيف] (ص152).
وقوله في قصيدة في ظل وادي الموت:
وتعشى الضباب نفسي، فصاحت... في ملال مرّ: "إلى أين أمشي؟" [من الخفيف] (ص195).
- * (أين) مع الأسماء، جاء (أين) (25) مرة؛ وهي كما يأتي:
- * (أين) مع الأسماء المبنية، ورد (مرتين)؛ كقول الشاعر في قصيدة يا رفيقي:
يا رفيقي! وأين أنت؟ فقد أعمت جفوني عواصف الأيام؟ [الخفيف] (ص122).
وقوله في قصيدة أحلام شاعر:
أين هو من خريز ساقية الوا... دي وخفق الصدى، وشدو الشادي؟ [الخفيف] (ص165).
- * (أين) مع الأسماء المعربة، (23) مرة؛ منها قول الشاعر في قصيدة السامة:
فأين الأماني وأحائنها؟... وأين الكؤوس؟ وأين الشراب؟ [المقارب] (ص80).
وقوله في قصيدة يا ابن أمي:
وتنقع بالعيش بين الكهوف، فأين النشيد؟ وأين الإياه؟ [المقارب] (ص136).

وقوله في قصيدة أغاني التائه:

يا بني أمي! نرى أين الصباح؟ قد تقضي العمر والفجر بعيداً [الرمل] (ص137).

وقوله في قصيدة الأشواق التائهة:

يا صميم الحياة! أين أغانيك... فتحت النجوم يصغي مشوقك؟ [الخفيف] (ص163).

* **حذف (أين) مع الاسم؛ (مرة واحدة)؛** لقول الشاعر في قصيدة إرادة الحياة:

وأسرأب ذاك الفراش الأنيق؟... ونحلُّ بُعْثي، وغيمٌ يُمِرُّ؟ [المتقارب] (ص220).

(تقدير أين؟ همزة الاستفهام محذوفة معطوفة، دخلت على الاسم (وأسرأب) بمعنى أين؟

* **أين مع الحروف (11) مرة؛** منها: قول الشاعر في قصيدة الدموع:

ضاح أمسي وأين متي أمسي؟... وقضى الدهر أن أعيش بيأسٍ؟ [الخفيف] (ص85).

وقوله في قصيدة في ظل وادي الموت:

فتهاقت كالهشيم - على الأرض... وناديت: "أين يا قلب رفشي؟" [الخفيف] (ص195).

وقوله في قصيدة إلى الشعب:

أين يا شعب قلبك الخافق الح... سأس؟ أين الطموح، والأحلام؟ [الخفيف] (ص226).

وقوله في قصيدة فلسفة الثعبان المقدس:

لا [أين؟]، فالشرع المقدس ههنا... رأيي القوي وفكرة الغلاب؟ [الكامل] (ص249).

9- **أتى:** تكون للاستفهام، بمعنى (كيف) (السيوطي، 1979، ج4/ص317)، نحو: "أتى تفعل هذا وقد نهيت عنه؟"؛ أي: كيف تفعله؟ وبمعنى (من أين)، كقوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا﴾ [آل عمران:37]؛ أي: من أين لك هذا؟ وإذا تضمنت معنى الشرط جزم الفعلين، نحو: "أتى تجلس أجلس"، وهي ظرف للمكان (الغلاييني، 2005، ص115).

* **أتى مع الفعل المضارع: (مرة واحدة)؛** لقول الشاعر في قصيدة إرادة الحياة:

ظمنت إلى الكون! أين الوجود... وأنى أرى العالم المنتظر؟ [المتقارب] (ص220).

10- **متى:** ظرف يستفهم به عن الزمانين الماضي والمستقبل، نحو "متى أتيت؟ ومتى تذهب؟"، قال تعالى: ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ؟﴾ [البقرة:214]، ويكون اسم شرط جازماً (ابن هشام، 1985، ص440، والسيوطي، 1979، ج4/ص317)، ويأتي دائماً متعلقاً بغيره، ولهذا الاسم الحق في الصدارة كباقي الأدوات (الغلاييني، 2005، ص114). ولم يرد (متى) في ديوان الشابي.

11- **أيان:** ظرف بمعنى الحين والوقت، ويقارب معنى "متى"، ويستفهم به عن الزمان المستقبل لا غير، نحو: "أيان تُسافر؟"؛ أي: في أي وقت سيكون سفرك؟ وأكثر ما يستعمل في مواضع التّفخيم أو التّهويل، كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الذاريات:12]؛ أي: في وقت سيكون يوم الدين؛ أي: يوم الجزاء على الأعمال، وهو يوم القيامة، وقد تضمن "أيان" معنى الشرط: فتجزم الفعلين،

مُلْحَقَةً بـ(ما) الزائدة، أو مجرّدة عنها، نحو: "أَيَّانَ، أو أَيَّانَ ما تَجْتَهْدُ تَجَحُّجٌ" (السيوطي، 1979، ج4/ص317، والغلاييني، 2005، ص114).

* ورد (أَيَّانَ) في الديوان (مرتين) مع الفعل المضارع في قصيدة النَّبِيِّ المجهول:
عن مصبِّ الحياة، أين مداه؟ وصميم الوجود، أَيَّانَ يُرسي؟

وأغني الرعاة أين يُوارِد...ها سكونُ الفضاء، وأَيَّانَ تسميي؟[الخفيف](ص152).

12- كيف: اسم استفهام مبنّي على الفتح، ويقع في مواقع إعرابيّة كثيرة؛ منها:
أ- خبراً: كيف أنت؟ ب- مفعولاً مطلقاً: كيف نمت؟ ج- حالاً: كيف جئت؟(المبرّد، د.ت"، ج3/ص66، وابن هشام، 1985، ص271).

* ورد (كيف) في الديوان (13) مرة؛ وهي كما يأتي:

* كيف مع الفعل الماضي: (4) مرات؛ لقول الشاعر في قصيدة بقايا الخريف:
فسلّها: "تُرى كيف غاض الأريج؟... وكيف دَوَّى سحرُ ذاك الرفيف؟"[المتقارب](ص114).
وقوله في قصيدة بقايا الخريف:

وكيف خَبَتْ بسماتُ الحياة...بأجفانها، وعراها الكسوف؟

وكيف لَوَتْ جيدها الحادّثات...وألَوَتْ بذاك القوام اللطيف؟[المتقارب](ص114).

وقوله في قصيدة أغاني التائه:

خبروا قلبي فما أفسى الجراح كيف طارت نشوة العيش الحميد؟[الرمّل](ص137).

* كيف مع الفعل المضارع: (3) مرات؛ لقول الشاعر في قصيدة يا رفيقي:

كيف تشدو وفي محاجرها الدمع، وتلهو ما بين سُودِ الموامي؟! [الخفيف](ص123).

وقوله في قصيدة حديث المقبرة:

وكيف يكوننّ هذا "الكمال"... ماذا تراه؟ وكيف الحدود؟[المتقارب](ص194).

وقوله في قصيدة حرم الأمومة:

وكيف يحذر أعمى، مُدْلِجٌ، تَعَبٌ...هولَ الظلام، ولا عزمٌ ولا بَصَرٌ؟[الكمال](ص244). (المُدْلِجُ: السائر في الليل).

* كيف مع الأسماء: (3) مرات؛ لقول الشاعر في قصيدة بقايا الخريف:

فسلّها: "تُرى كيف غاض الأريج؟...وكيف دَوَّى سحرُ ذاك الرفيف؟[المتقارب](ص114).

وقوله في قصيدة حديث المقبرة:

وكيف يكوننّ هذا "الكمال"... ماذا تراه؟ وكيف الحدود؟[المتقارب](ص194).

وقوله في قصيدة في ظل وادي الموت:

هكذا قلت للرياح فقالت:...سلّ ضميرَ الوجود: كيف البداية؟[الخفيف](ص195).

- * **كيف مع الحروف: (3) مرات؛** لقول الشاعر في قصيدة صيحة الحب:
كيف لي بالصبر، والصبر اندثر...تحت أقدام الجوى، لمّا انقذ.
كيف لي...؟ والحب لا يبقى على... جلد القلب، بأشواق الهيام.
كيف لي...؟ والحب قد زاد إلى...صعقات الحزن أثّرت السقام [الرمل](ص37).
يتضح للباحث أنّ (كيف) -هذا الاسم الاستفهامي- حمل التعجب والدهشة بين طبائعه،
وكان كالسهم المشرعة في وجه العدو الغاصب.
- 13- أي: وردت في الديوان (19) مرة،** وهو الاسم المعرب الوحيد بين أدوات الاستفهام؛ "أي:
يطلبُ بها تعيينُ الشيء، نحو: "أي رجل جاء؟ وأيُّ امرأة جاءت؟"، ومنه قوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ
هَذِهِ إِيمَانًا﴾ [التوبة:124] ؛ أي: مضافة ومفردة في الاستفهام (المبرد، "د.ت"، ج2/ص294).
و(أي) -في جميع أحوالها- مُعرّبة بالحركات الثلاث، إلا إذا كانت موصولة مضافةً ومحدوفاً صدرُ
صِلتها" (ابن هشام، 1985، ص107، والسيوطي، 1979، ج4/ص318).
- * **أي مع الأسماء: (19) مرة،** (ولم يأت مع غيرها)؛ منها قول الشاعر في قصيدة أيها الحب:
ليت شعري! يا أيها الحب، قل لي:... من ظلام خلقت، أم من ضياء؟ [الخفيف](ص33).
وقوله في قصيدة الحياة:
أي شيء هذي الحياة أوهم...سابع في مسارح التخمين؟ [الخفيف](ص56).
وقوله في قصيدة أنشودة الرعد:
أي طير، يسمع الأحزان تبكي بين أعماق القلوب؟
أي أمر، أخرس العصفور عني، أثري مات الشعور؟ [مجزوء الرمل](ص62).
وقوله في قصيدة أيها الليل:
كن كما شأنت السما كئيها... أي شيء يسر نفس الأريب؟ [الخفيف](ص88).
وقوله في قصيدة أغنية الشاعر:
ولا ازدهي النفس في أشجانها شفق...يلوّن الغيم لهواً أي تلوين؟ [من البسيط](ص115).
وقوله في قصيدة يا موت:
ورميّتي من حالي، و سخرت مني أي سخر؟ [الكامل](ص143).
وقوله في قصيدة النبي المجهول:
ثم نضدت من أزهير قلبي... باقة لم يمسه أي إنسي؟ [الخفيف](ص149).
وقوله في قصيدة صلوات في هيكل الحب:
أي شيء تراك؟ هل أنت "فينيس" تهادت بين الوري من جديد؟ [الخفيف](ص174).
وقوله في قصيدة حديث المقبرة:

فَأَيَّ غَنَاءٍ لَهْذِي الْحَيَاةِ... وهذا الصراع العنيف، الشديّد؟[المتقارب](ص193).

وقوله في قصيدة في ظل وادي الموت:

نحن نمشي، وحولنا هاته الأكو...ن تمشي، لكنْ لَأَيَّةِ غَايَةٍ؟[الخفيف](ص195).

وقوله في قصيدة تحت الغصون:

أَيَّ دُنْيَا مَسْحُورَةٍ، أَيَّ رُؤْيَا...طَالَعْتَنِي فِي ضَوْءِ هَذِي الْعَيُونِ؟[الخفيف](ص223).

أَيَّ خَمْرٍ مُؤَجِّجٍ، وَلَهْيَبٍ... مُسْكِرٍ؟ أَيَّ نَشْوَةٍ، وَجَنُونٍ؟

أَيَّ خَمْرٍ رَشَفْتُ، بَلْ أَيَّ نَارٍ... فِي شِفَاءِ بَدِيعَةِ التَّكْوِينِ؟[الخفيف](ص224).

وقوله في قصيدة تحت الغصون:

أَيَّ إِثْمٍ مَقْدَسٍ، قَدْ لَبَسْنَا...بُرْدَهُ فِي مَسَائِنَا الْمَيْمُونِ؟[الخفيف](ص224).

وقوله في قصيدة إلى الشعب:

أَيَّ عَيْشٍ هَذَا؟ وَأَيَّ حَيَاةٍ؟!... رُبَّ عَيْشٍ (1) أَخَفَّ مِنْهُ الْجِمَامُ [الخفيف](ص226).

أَيَّ سِحْرِ دِهَالِكٍ، هَلْ أَنْتَ مَسْحُورٌ... رَّ شَقِيٍّ؟ أَوْ مَارِدٌ، يَتَهَكَّمُ؟[الخفيف](ص227).

تعليقات:

- (1) (تتأص من المتنبي): الشَّابِّي، ديوانه، ص226، وعجز هذا البيت للمتنبي، وصدره:
ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الدَّلِيلَ بَعِيشٍ *** رُبَّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الْجِمَامُ (المتنبي، 1983، ص164)(الجمام:
الموت).

(2) جدول إحصائي لبعض أدوات الاستفهام التي لم ترد في متن البحث

موضع الأداة	رقم الصفحة ديوان الشَّابِّي
	1- الهمزة
مع الفعل الماضي	69-74 - ("75" مرتين) - 84
مع الفعل المضارع	59-62-69-122-123-124-129-190-249
حذف الفعل المضارع	84-95-124 - ("142" ثلاث مرات) - 190 - ("191" خمس مرات) - 214
مع الأسماء	69-84 - ("88" مرتين) - ("95" مرتين) - ("116" مرتين) - 142-157
حذف الأسماء	("157" مرتين) - ("191" خمس مرات)
مع الحروف	131- ("132" أربع مرات) - 250
	2- هل
مع الفعل المضارع	37-49-95-137-("138" مرتين)-142 - ("244" مرتين)-252
مع الأسماء	131-148-147
	3- ما
مع الأسماء	88-91 - ("94" أربع مرات) - 95-115-137-144-148-155-156

إبراهيم أحمد الشيخ عيد

موضع الأداة	رقم الصفحة ديوان الشَّابِّي
	157-164 - ("168 مرتين) - ("174 مرتين) - ("192 مرتين) - ("193 مرتين) - 235-194
مع الحروف	41-69-74 - ("131 مرتين) - ("132 مرتين) - ("133 مرتين) - 136-139 - ("141 ثلاث مرات) - ("156 مرتين) - 252
4- ماذا	
مع الفعل المضارع	("120 ثلاث مرات) - 142 - ("144 ثلاث مرات) - ("192 مرتين) - 251
5- أين	
مع الأسماء	("137 ثلاث مرات) - ("139 ثلاث مرات) - 152 - ("163 ثلاث مرات) - ("220 ثلاث مرات)
مع الحروف	("226 أربع مرات)

الخاتمة

بعد هذه الرحلة في ديوان الشَّابِّي، ومن خلال البحث في جوانب أسلوب الاستفهام النحويّة المتعددة في هذا الديوان، تبين للباحث ما يأتي:

بلغ مجموع أدوات الاستفهام في الديوان (278) مرة، وكانت على النحو الآتي:

كان الاسم (ما) في المرتبة الأولى (74) مرة، والهمزة في المرتبة الثانية (69) مرة، و(أين) في المرتبة الثالثة (34) مرة، وجاء في المرتبة الرابعة (ماذا+ هل) (25) مرة، وفي المرتبة السادسة (أي) (19) مرة، وبعده (كيف) المرتبة السابعة (13) مرة، والمرتبة الثامنة (من) (10) مرات، و(كم+ من ذا) جاء في المرتبة التاسعة (3) مرات، وفي المرتبة الحادية عشرة (أيان) ورد مرتين، وفي المرتبة الثانية عشرة (أتى) (مرة واحدة)، وفي المرتبة الأخيرة الثالثة عشرة (متى) لم يرد في الديوان في أدوات الاستفهام.

- يتضح للباحث أنّ الشاعر استخدم أدوات الاستفهام بنسب متفاوتة، ولا شك أنّ هذه الأدوات الاستفهامية أسهمت في الكشف عن أعماق شاعرنا المحتدمة، كما كان لامتزاجها مع الأساليب الخبرية دوراً في شدّ انتباه المتلقّي لما كان يرنو إليه الشاعر من آمال وأمنيات.

- أكثر الشاعر من حرف الهمزة، ممّا يؤكّد مدى شغفه بالهمزة، وخاصة الهمزة الدالة على التصديق، ويرجع ذلك الاهتمام من قبل الشاعر إلى كون الهمزة أصل أدوات الاستفهام، وأنّه يتميز عن غيره بميزات؛ منها: تقدّمه على حروف العطف، وحروف النفي، كما أنّه يفيد أمرين، هما: التّصوّر أو التصديق؛ خلافاً لباقي الأدوات التي تفيد أمراً واحداً، وهو التّصوّر.

- كما لوحظ أنَّ جميع الهمزات جاءت للتصديق، ولم تجئ للتصوّر؛ لذلك خَلَّت من وجود المعادل (أم) المتصلة، مع وجود (أم) المنقطعة في بعض الأحيان، ولوحظ كذلك حذف همزة الاستفهام مع بقاء حكمهما.

- بالرَّغم من قلّة استخدام لبعض أدوات الاستفهام، فإنّ تكرار هذه الأدوات كان له كبير الأثر في الكشف عمّا يعتَمَل في صدر شاعرنا من أحاسيس ومشاعر فياضة؛ حيث نجده متعجباً أحياناً ممّا يشاهده ويراه، ومتحسراً هائزاً أحياناً أخرى، وهذه هي حال الشاعر الصادق الأحاسيس، الذي يحمل همّة في داخله، وفوق رأسه أينما حلّ وأينما اتَّجه، وبالرَّغم من ذلك نجده يشعُر بالتقصير تُجاه وطنه، وهذه -أيضاً- سِمَة تسجَل لشاعرنا المعطاء؛ فالوطن عنده أكبر من كل الأعمال لا يعادله شيء، ولا يستطيع أيُّ امرئٍ أن يَفِي الوطنَ حقّه، ولا مستحقّه.

- كشفت الدراسة عن مدى نجاح شاعرنا في استعماله لأدوات الاستفهام المتنوعة والمتعددة، وجاءت أغلب هذه الأدوات متكررة مع الأفعال، والأسماء، والحروف.

- الناحية الدلاليّة (للهمزة) من أدوات الاستفهام في الديوان: الهمزة أمّ باب الاستفهام، ولها صدر الكلام كغيرها من أدوات الاستفهام، وهي حرف مشترك يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق، أخذ حرف "الهمزة" المكانة الثانية بين أدوات الاستفهام المتعددة؛ فالهمزة يُستفهم بها عن المفرد والجملة، والإثبات والنفي، وكان للهمزة نصيب الأسد في الديوان، موزعة بين الأسماء والأفعال والحروف، والظروف، وذلك فيه دلالة على مكانتها بين أدوات الاستفهام.

- الناحية الدلاليّة لـ(هل) يفيد التصديق فقط، ولا يُستفهم به إلا عن الجملة في الإثبات، وأكثر ما يليه الفعل، ويقال أن يليه الاسم، وإذا دخل على المضارع خصّصه بالاستقبال، ولا يدخل على جملة الشرط، ويدخل على جملة جواب الشرط، ولا يدخل على (إنّ) ونحوها؛ لأنّه للتوكيد، وتقرير الواقع، والاستفهام ينافي ذلك، ولذلك أكثر الشاعر من استخدامهما في ديوانه.

- ورد (الهمزة وهل وماذا) مع الفعلين الماضي والمضارع والأسماء والظروف والحروف.

- ورد (من) مع الفعلين الماضي والمضارع والأسماء والظروف.

- ورد (ما وأين وكيف) مع الفعلين الماضي والمضارع والأسماء والحروف.

- ورد (أنّي وأيان ومن ذا) مع الفعل المضارع.

- أكثر الشَّابِّي في ديوانه من (كم) الخبرية على حساب (كم) الاستفهامية.

- ورد (كم) مع الفعل الماضي، و(أيّ) مع الأسماء، أمّا (متى) فلم ترد في الديوان.

- قُدِّرَت (الهمزة وما) مع الفعل المضارع والاسم والحرف، وقُدِّرَت (هل وكم) مع الاسم، وقُدِّرَت (من) مع الحروف.

- وردت أدوات الاستفهام مع الفعل المضارع، أكثر من الفعل الماضي، ولم ترد في فعل الأمر.

أدوات الاستفهام عند الشَّابِّي في ديوانه بلغ عددها: (278) مرة.

رقم	الأداة	نوع الأداة	التكرار
1	الهمزة	حرف	69
2	هل	حرف	25
3	مَنْ	اسم	10
4	من ذا	اسم	3
5	ما	اسم	74
6	كم	اسم	3
7	ماذا	اسم	25
8	أين	اسم (ظرف مكان)	34
9	أنَّى	اسم (ظرف مكان)	1
10	متى	اسم (ظرف زمان)	لا يوجد
11	أَيَّان	اسم (ظرف زمان)	2
12	كيف	اسم (للحال)	13
13	أي	اسم (حسب ما تضاف إليه)	19
278	المجموع		

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

1. البحتري، أبو عبادة الوليد بن عُبيد، (د.ت). ديوان البحتري. شرح وتعليق: حسن كامل الصيّري، (ط2). مصر: دار المعارف.
2. جرير، أبو حرزة، جرير بن عطية الخطفي، (1986). ديوان جرير. بيروت: دار بيروت.
3. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني: أ- (1952). الخصائص. تحقيق: مُحَمَّد النجار، (ط2). الرياض: دار الهدى.
- ب- (1990). اللّمع في العربية. تحقيق: فائز فارس، الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع.
4. خطيب دمشق، مُحَمَّد بن عبد الرحمن، جلال الدين القزويني الشافعي، (د.ت). الإيضاح في علوم البلاغة. تحقيق: مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي، (ط3). بيروت: دار الجيل.
5. ذو الرُّمّة، غيلان بن عقبة أبو الحارث، (1995). ديوان ذو الرُّمّة. قدم له وشرحه: أحمد حسن بسج، (ط1). بيروت: دار الكتب العلميّة.
6. الراجحي، عبده، (1974). التطبيق النحوي. بيروت: دار النهضة.
7. الرّضي، مُحَمَّد بن الحسن الأسترابادي، (1978). شَرْح الرّضِيِّ على الكافية. تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ليبيا، بنغازي، جامعة قاريونس.
8. الرّوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، (د.ت). شرح المعلقات السبع. بيروت: مكتبة دار البيان للطباعة والنشر.
9. السّكاكي، سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن مُحَمَّد، (1983). مفتاح العلوم. طبعه وشرحه: نعيم زرزور، (ط1). بيروت: دار الكتب العلميّة.
10. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (1991). الكتاب. تحقيق وشرح: عبد السّلام مُحَمَّد هارون، (ط1). بيروت: دار الجيل.
11. السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين: (أ) (د.ت). الأشباه والنظائر في النّحو. بيروت: دار الكتب العلميّة.
- (ب) (1979). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم، الكويت: دار البحوث العلميّة.
12. الشَّابِّي، أبو القاسم مُحَمَّد، (1996). ديوان أبي القاسم الشَّابِّي - أغاني الحياة. (ط1). بيروت: دار صادر.
13. شوقي، أحمد، (1988). ديوان شوقي. (ط1). بيروت: دار العودة.
14. عتيق، عبد العزيز، (1985). علم المعاني. بيروت: دار النهضة العربية.

15. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، (1980). شرح ابن عقيل. تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، (ط20). القاهرة: دار التراث.
16. الغلاييني، مصطفى، (2005). جامع الدروس العربية. القاهرة: دار الحديث.
17. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، (1997). الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها. علّق عليه: أحمد حسن بسج، (ط1). بيروت: دار الكتب العلميّة.
18. الكُميت، ابن زيد الأسدي، (1903). القصائد الهاشميات. مصر: مطبعة الموسوعات.
19. المبرّد، أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد، (د.ت). المقتضب. تحقيق: مُحَمَّد عبد الخالق عُصَيمة، بيروت: عالم الكتب.
20. المتنبي، أحمد بن الحسين، (1983). ديوان المتنبي. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.
21. المرادي، أبو مُحَمَّد بدر الدين حسن بن قاسم المصري، (1983). الجنى الداني في حروف المعاني. تحقيق: د. فخر الدين قباوة، والأستاذ/ مُحَمَّد نديم فاضل، (ط2). بيروت: دار الآفاق.
22. ابن الملوّح، قيس، (د.ت). ديوان مجنون ليلى قيس بن الملوّح. تحقيق: عبد الستار أحمد فَرّاج، مصر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
23. - ابن هشام، جمال الدين بن عبد الله الأنصاري، (1985). مغني اللبيب عن كتب الأعراب. تحقيق: د. مازن المبارك، ومُحَمَّد حمد الله، (ط6). بيروت: دار الفكر.
24. ابن يعيش، أبو البقاء يعيش موفق الدين بن علي، (2001). شرح المفصل. تحقيق: إميل بديع يعقوب، (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.